السلوك التنمري وعلاقته بجودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

الباحثون

أ.د/ مسعد أبو الديار [١] د/ أيمن عويضة [٢]

فيبي أيوب [٣]

[١] أستاذ علم النفس الإكلينيكي – كلية الآداب – جامعة السويس.

[٢] مدرس بقسم الصحة النفسية – كلية التربية جامعة السويس.

[٣] باحثة دراسات عليا – كلية التربية جامعة السويس.

الملخـــص:

هدفت الدراسة الحالية إلى كشف العلاقة بين التنمر وجودة الحياة لـدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بست مدارس حكومية. واُستخدم المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (١٢٠) تلميذاً من المدارس الابتدائية بإدارة شمال محافظة السويس، واستخدم مقياس التنمر ومقاس جودة الحياة، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين جودة الحياة الصحية وبين التنمر البدني واللفظي بينما تبين وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين جودة الحياة النفسية وجودة الحياة الاسرية وبين التنمر اللفظي فقط، وعلى الجانب الآخر ارتبطت جودة الحياة الاجتماعية سلبيا مع التنمر البدني والتنمر الجنسي كما تبين وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على مقياس التنمر اللفظي في اتجاه الإناث، بينما تبين وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على أبعاد التنمر البدني والجنسي والتنمر الاجتماعي في اتجاه الذكور وفيما يتعلق بجودة الحياة فتبين جود فروق دالة بين الذكور والإناث على أبعاد جودة الحياة في اتجاه الاناث كما اتضح أن لكل من جودة الحياة النفسية وجودة الحياة الصحية قدرة تنبؤية مرتفعة بالتنمر للذكور ، وأن لكل من جودة الحياة الاجتماعية وجودة الحياة الاسرية قدرة تنبؤية مرتفعة بالتنمر للإناث.

الكلمات المفتاحية:

التنمر، جودة الحياة

Abstract:

The current study aimed to reveal the relationship between bullying and the quality of life of primary school students in six public schools. The descriptive method was used, and the sample consisted of 120 primary school students in the Governorate of Suez. The curriculum was used to measure bullying and the quality of life. The results resulted in a negative statistical link between the quality of health life and physical and verbal bullying, while a negative statistical link between the quality of life and the quality of family life and verbal bullying was found. On the other hand, the quality of social life was negatively associated with bullying Physical and sexual bullying, as shown by the significant differences between males and females on the verbal bullying scale in the direction of females, while the corresponding differences between males and females in the dimensions of physical and sexual bullying and social bullying in the direction of males and in the quality of life show that there are significant differences between males and females in terms of quality of life in the direction of females. It turns out that both psychological quality of life and healthy quality of life have a high predictive ability for males. The quality of family life is a high predictive capacity of female bullying.

Key words:

Bullying – Quality of life

المقدمـــــة:

تعد مشكلة التنمر (Bullying) من المشكلات الخطيرة التـــي انتشـــرت وبشكل كبير في الآونة الأخيرة إلا أن لا يوجد الاهتمام الأمثل بهذه المشكلة في المجتمعات العربية وخصوصاً في مصر. ويتعـــرض تلاميـــذ المـــدارس إلـــى ممارسات سلوكية غير مقبولة (مادية ومعنوية). سواء من مدرسيهم أو أقرانهم، وقد تعددت أنواع ودرجات تلك السلوكيات، وهي متصاعدة في حدتها وشـــدتها وتميل إلى الاستمرار من مرحلة عمرية إلى أخرى ومن أهمها ما يطلق عليـــة التنمر، وهي من أخطر أنواع الاعتداءات المرتكبة ضد التلميذ.

ويوضح (أبو الديار، ٢٠١٢) أن العدوان أكثر عموميـــة مـــن التنمـــر، ويختلف سلوك التنمر عن السلوك العدواني في أن التنمر هو ســـلوك متكـــرر، ويحدث بانتظام كل فترة من الوقت، وعادة يتضمن عدم التوازن في القوة سواء كانت القوة جسمية أو نفسية مدركة.

ويشـــــير (الصـــــوفي، والمـــــالكي، ٢٠١٢؛ وراضـــــي، ٢٠٠١)؛ (Stourch & Masia 2003) إلى تعزيز سلوكيات المعتدي للوصـــول إلـــى إشباع رغباته ونزواته على حساب الآخرين، دون مراعـــاة مشـــاعرهم وعـــدم الاتزان العاطفي، وضعف المهارات الاجتماعية وضعف التوافق النفسي، وتدني تقدير الذات، والقلق والاكتئاب، كلها سمات سلبية تطبع المتنمر.

إن التلميذ سواء كان متنمراً أو ضحية، يدخل فـــي مشـــكلات متعـــددة الجوانب، بدايتها مشكلات نفسية واجتماعية ونفسية اجتماعية، لا يتوقـــع إلا أن تكون سابقـــة لمستقبل شخصي وتعليمي لا تحمد عاقبته. وهو ما يسترعي البحث عن إيجابيات الشخصية المتنمـــرة وإظهارهـــا للحـــد مـــن الســـلوك التنمـــري (Fox & Bolton, 2005؛Eric, Maria & Caree, 2003).

لقد أظهرت عدد من الدراسات ارتباط جودة الحياة بالتنمر المدرسي كدراسة هيراز (Herráiz، 2017) التي بحثت التحقق من تأثير التنمر على جودة الحياة المرتبطة بالصحة لدى التلاميذ

والمتتبع لهذا الموضوع يجد أن هذا الموضوع لازال بحاجة إلى بذل المزيد من الجهود البحثية. ولأنه ظاهرة إنسانية، كما هو مسلم به في أوساط العلماء والباحثين تبقى متأثرة بالزمان والمكان، فما يكون صالحا ليومنا قد يكون غير ذلك في زمن آخر، وما هو صالح لمجتمع ما قد يكون غير صالح بالنسبة لمجتمع آخر، وهكذا تستمد الدراسة الحالية وزنها.

لذلك وفي سياق الدراسة الحالية يحاول الباحثون دراسة جودة الحياة وهي أحد موضوعات التي يبحثها علم النفس الإيجابي. والتي لقيت اهتمام منظمة الصحة العالمية WHO " وقد صاغت له تعريفاً واولته اهتماماً شديداً في أنشطتها العالمية حيث أشارت إلى أن مفهوم جودة الحياة العالمي يتكون من عدة أبعاد مثل: الحالة النفسية، والحالة الانفعالية، والرضى عن العمل، والرضى عن الحياة، والمعتقدات الدينة، والتفاعل الأسري، والتعليم، والدخل المادي، وتتكون جودة الحياة من خلال الأدراك الذاتي للفرد عن حالته العقلية وصحته الجسمية وقدرته الوظيفية (Who, 1994) كما تعددت النماذج النظرية لجودة الحياة التي تفسرها وتؤكد معناها.

مشكلة الدراسة

ويحدد (Hillsberg, Spak, 2006) إن التنمر من أخطر الظواهر التي تواجهها المدارس اليوم وتذكر إحصائيات المعهد القومي للأطفال والتنمية البشرية في الولايات المتحدة، أن أكثر من مليون تلميذ من تلاميذ المدارس قد تورطوا في ممارسة سلوك التنمر سواء كانوا متنمرين أو ضحايا، كما أن أكثر

من مائة وستين ألف تلميذ يهربون من المدارس خوفاً من تنمر الآخرين، كما أن ثلث الأطفال من سن (١١:١٨) سنة قد واجهوا بعضاً من أشكال التنمر أثناء وجودهم في المدرسة.

وتُشير الإحصاءات العالمية إلى أن ما يقرب من (١٥ % - ٢٠ %) من تلاميذ الصفوف من الصف الثالث إلى الصف السادس يتعرضون للتنمر والعنف من قبل أقرانهم، وأن النسبة تزداد إلى (٣٠%) في الصفوف من الصف السابع إلى التاسع من المرحلة المتوسطة (Corvo &Delara,2010).

ويذكر (Stewin & Mah, 2001) إن التنمر يؤثر على خمسة ملايين تلميذ في المرحلة الأساسية والمتوسطة في الولايات المتحدة ويتعرض ما نسبته (١٠-١٥%) من جميع الأطفال في العالم للتنمر، أو أنهم رأوا أفراداً يتعرضون للتنمر في المجالات المختلفة "الجسمية أو اللفظية أو النفسية أو الجنسية " وإن ٢٥% من الأطفال اعترفوا بأنهم ضحية للتنمر.

ومن خلال اطلاع على الكثير من اراء الباحثين والدراسات السابقة والاحصائيات العالمية التي تشير إلى انتشار سلوك التنمر وتأثره علي جودة حياة التلاميذ كدراسة (Hidalgo-Rasmussen، 2015؛ Herráiz، 2017؛ Frisén, 2010؛ McManus, 2007)

وقد أسترعى انتباه الباحثون عدم وجود دراسة عربية تجمع بين التنمر وجودة الحياة ووجود فجوة كبيرة بين الدراسات العربية والأجنبية حيث أنها في الأغلب دراسات أجنبية تجمع بين التنمر وجودة الحياه، ولهذا اتسمت الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة ذات الصلة بكونها بحثت في العلاقة بين سلوك التنمر وجودة الحياة واستطاعت الدراسة الحالية سد الفجوة بين الدراسات العربية والاجنبية في هذا المجال، فتعد دراسة عربية رائده. ومن هنا

تستمد الدراسة الحالية وزنها. ولذلك رأى الباحثون أن هناك حاجة ملحة لإجراء هذه الدراسة والوقوف على طبيعة العلاقة بين التنمر وجودة الحياة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

وعلى هذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي وهو: ما علاقة التنمر وجودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية وهي:

١. ما علاقة سلوك التنمر بجودة الحياة وأبعادها؟
٢. هل توجد فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة؟
٣. ما إمكانية التنبؤ بجودة الحياة من التنمر؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين التنمر بجودة الحياة التي تسهم الدراسة في الكشف عن بعض التأثيرات المختلفة التي تظهر بسبب سلوك التنمر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وذلك من خلال الأهداف التالية:

١- تحسين البيئة الأسرية عند المتنمرين
٢- رفع الوعي بين التلاميذ لظاهرة التنمر وتأثيراتها السلبية على المجتمع.
٣- التعرف على التأثيرات السلبية التي تظهر من سلوك التنمر.
٤- محاولة لفت انتباه الوالدين الي أهمية جودة الحياة في حياة أبناءهم

أهمية الدراسة:

فيما يلي عرض لأهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية

أولا: من الناحية النظرية:

١- بحث الدراسة لظاهرة سلوكية تزداد معدلاتها في الآونة الاخيرة وهي ظاهرة التنمر.

٢- تأتي أهمية الدراسة في توضيح النتائج بين (التنمر- وجودة الحياة).

٣- تلقي الضوء على تلك المشكلة التي تظهر في قطاع كبير من المجتمع المصري وتأمل الباحثة أن تساهم هذه الدراسة في إثراء جانب مهم في مجالات الدراسات النفسية.

٤ – تكشف العلاقة المرتبطة بين التنمر وجودة الحياة الموجودة داخل المجتمع.

٥ – تسعي هذه الدراسة الي التأكد من وجود علاقة ايجابية بين متغيرات الدراسة وهي (التنمر- وجودة الحياة).

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فيما يلي:

١ – قد يفيد نتائج هذه الدراسة القائمين على رعاية الاطفال وتنشئتهم وتذويدهم بالأساليب التربوية السليمة المبنية على الصحة النفسية.

٢ – لتوعية الأسرة والمدرسة بأخطار ظاهرة التنمر والحد من انتشارها.

٣- تزويد المكتبة العربية بمقياس جديد لجودة الحياة.

٤- قد يفيد نتائج هذه الدراسة في إعداد برامج لمعالجة ظاهرة التنمر لدى فئات أخرى من التلاميذ.

حدود البحث:

١- **حدود بشرية:** اقتصر تطبيق مقاييس الدراسة على عينة اُختيرت اختياراً عشوائياً.

٢- **حدود مكانية:** قام الباحثون بالتطبيق الميداني لأدوات الدراسة في ست مدارس حكومية في إدارة شمال بمحافظة السويس

٣- **حدود زمنية:** قام الباحث بالتطبيق الميداني خلال الفصل الدراسي الأول من للعام الدراسي ٢٠١٩/ ٢٠٢٠

مفاهيم الدراسة والأطر النظرية المفسرة لها:

أولاً: التنمر: Bullying

يعرف (أبو الديار، ٢٠١٢: ١٦) التنمر بانه إساءة استخدام القوة الحقيقية أو المدركة بين التلاميذ داخل المدرسة، ويحدث ذلك حدوثاَ مستمراَ ومتكرراَ بغرض السيطرة على الأخرين من خلال أفعال سلبية عدوانية مؤذية، يقوم بها تلميذ أو أكثر ضد تلميذ أخر أو أكثر فترة من الوقت، وهو سلوك إيذائي مبني على عد التوازن في القوة.

ويعرف ماندي فيسندن براور (٨: ٢٠١٣) بأنه قيام لبعض الأطفال بإيذاء أطفال آخرين وهي أفعال مؤذية متكررة تتم عن عمد خلال فترة من الزمن وتتضمن عدم توازن حقيقي أو متصور للسلطة مع فرد أو مجموعة أكثر قوة يقومون بإيذاء من هم أضعف منه.

أما خوج (٢٠١٢: ٢٠٣) فيقر بأنه مجموعة من السلوكيات العدائية التي تتم بصورة متكررة تصدر من شخص متنمر تجاه آخر ضحية يقع عليه فعل العداء الذي يأتي في صورة أفعال سلبية جسدية أو نفسية لفظية أو غير لفظية، بهدف الحصول على النفوذ، والهيمنة والسيطرة.

ويُعرف التنمر إجرائيًا بأنه سيطرة فرد، أو مجموعة على فرد، أو مجموعة أخرى، بهدف ممارسة السلطة والسيادة عليه، وقد يتضمن إيذاء لفظياً أو جسديا، ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة من خلال استجاباتهم على فقرات مقياس التنمر المعد لأغراض هذه الدراسة.

أنماط التنمر:

قسم (أبو الديار، ٢٠١٢) و (Bohun, 2011) التنمر إلى أربعة أنماط رئيسة وهي:

١. **التنمر اللفظ (Verbal Bullying)** : يعد التنمر اللفظي من أشهر أنواع التنمر إذ يظهر على شكل السخرية بالآخرين، والتقليل من شأنهم، وانتقادهم نقداً قاسياً، والتشهير بهم، وابتزازهم، والاتصالات الهاتفية المزعجة

٢. **التنمر الجسدي (Physical Bullying):** أن التنمر الجسدي من أكثر أنواع التنمر انتشاراً، إذ يسهل التعرف عليه ويتخذ أشكالاً مختلفة منها اللطم على الوجه، والضرب الشديد، والعض، والخدش، والبصق، وتخريب الممتلكات الشخصية.

٣. **السيطرة الاجتماعية Control Social:** هي الرغبة في السيطرة وحب الاستحواذ على تصرفات الاخرين وتوجهم قد يكون تعبيراً غير طبيعي من الطفل وتهدف السيطرة الاجتماعية الي الحاق الضرر بالضحية وعلى سبيل المثال استبعاد شخص ما من المجموعة.

٤. **التنمر الجنسي Sexual Bullying:** إن التنمر الجنسي يشمل التلميح برسائل غير مرغوب فيها، مثل: النكات، والصور، والتهكمات، أو البدء بالشائعات ذات الطبيعة الجنسية.

النظريات التي فسرت سلوك التنمر:

١. **التنمر من وجهة النظرية السلوكية:** يشير (عبد العظيم، ٢٠٠٧) إلى أن سلوك التنمر سلوك يتعلمه الطالب، حيث يعتقد السلوكيون بأن السلوك التنمري كغيره من السلوكيات الإنسانية الأخرى متعلم من خلال نتائجه حيث تزداد احتمالية حدوث السلوك التنمري إذا كانت نتائجه مطروحة والعكس صحيح، وهو منطلق نظرية الاشتراط الإجرائي لسكنر أي أن الأنماط السلوكية محكومة بتوابعها اجتماعيا.

٢. **التنمر من وجهة النظرية التحليل النفسي:** يوضح (الزغبي، ٢٠٠١) أن سلوك العدوان والتنمر ما هو إلا تعبير عن غريزة الموت، حيث يسعى الفرد إلى التدمير سواء تجاه نفسه أو تجاه الآخرين وتفسر نظرية التحليل النفسي العدوان من منطلق غريزة الموت عند الانسان حيث إنها نزعة الكراهية وعندما تجد هذه النزعة الطريق إلى التعبير يسيطر العنف على الانسان.

٣. **التنمر من وجهة النظرية الفسيولوجية والبيولوجية:** يرى (عكاشة، ١٩٩٢) أن سلوك التنمر يظهر بدرجة أكبر عند الأفراد الذين لديهم تلف في الجهاز العصبي (التلف الدماغي)، ويرى فريق آخر بأن هذا السلوك ناتج عن هرمون التستستيرون حيث وجدت الدراسات بأنه كلما زادت نسبة هذا الهرمون في الدم، زادت نسبة حدوث السلوك التنمري.

٤. **التنمر من وجهة نظرية التعلم الاجتماعي:** أقر (Morrison, 1998) ، و(علاونه، ٢٠٠٤) في هذه النظرية إن الأطفال يتعلمون سلوك التنمر عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم ورفاقهم، حتى النماذج التلفزيونية. ومن ثم يقومون بتقليدها، وتزيد احتمالية ممارستهم للعدوان إذا توفرت لهم الفرص لذلك. فإذا عوقب الطفل على السلوك

المقلد فإنه لا يميل إلى تقليده في المرات اللاحقة، أما إذا كوفئ عليه فسوف يزداد عدد مرات تقليده لهذا السلوك التنمري. وهذه النظرية تعطي أهمية كبيرة لخبرات الطفل السابقة ولعوامل الدافعية المرتكزة على النتائج التنمرية المكتسبة

٥. **التنمر من وجهة النظرية الإنسانية:** يرى (الصبحين والقضاه، ٢٠١٣) إن هذه النظرية تقوم على احترام مشاعر الفرد، وهدفها الرئيس الوصول بالفرد إلى تحقيق ذاته، ومن روادها ماسلو، وروجرز، ويمكن أن تفسر أسباب سلوك التنمر حسب نظر هذه المدرسة من خلال عدم إشباع الطفل أو المراهق للحاجات البيولوجية من مأكل ومشرب وحاجات أساسية أخرى، قد ينجم عن ذلك عدم شعور بالأمن. وعدم الشعور بالأمن يؤدي إلى ضعف الانتماء إلى جماعة الأقران والرفاق، ما قد يؤدي إلى تدني في تقدير الذات، والذي قد يؤدي إلى التعبير عن ذلك بأساليب عدوانية، مثل سلوك التنمر.

ثانياً: جودة الحياة Quality Of Life:

تعرف بأنها شعور الطفل بأعلى درجات السعادة والرضا الداخلي والتمتع بالصحة النفسية والعيش بأمان وأمن وسكينة وطمأنينة مع النفس والأخرين في كافة مجالات الحياة المختلفة (الصحية، النفسية، الاجتماعية، الأسرية) (طه ولطفي، ٢٠٠٩)، (الهنداوي، ٢٠١١)

وتعرف جودة الحياة إجرائيًا بأنها الوصول إلى أعلى مراتب الفرح والسعادة والتوافق مع النفس والمجتمع وتقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة من خلال استجاباتهم على فقرات مقياس جود الحياة المعد لأغراض هذه الدراسة.

النماذج النظرية المفسرة لجودة الحياة

من خلال إطلاع الباحثة علي أراء العلماء والباحثين عن النماذج النظرية المفسرة لجودة الحياة أتضح أن هناك خمس نماذج تفسر جودة الحياة (David's Danielle, 2002) (أبو حلاوة، ٢٠١٤) وسنعرض فيما يلي بعض النماذج النظري:

١. نموذج العوامل الستة لكارول رايف Theroy Of The Six Factors Carrol Ryff 2006 ترى رايف (Ryff, 2006) أن جودة الحياة الذاتية من المفاهيم ذات الطابع الجدل تسهم مجموعة من المكونات وهو مفهوم ديناميكي متعدد الأوجه يشتمل على أبعاد ذاتية واجتماعية ونفسية، فضلا عن السلوك المرتبط بالصحة والموازين لتحديد الجوانب المتعدد للرضا وقياسها، والأمن النفسي والاجتماعي لدى الأفراد.

٢. نموذج شالوك (Schalok Theroy, 2002) قدم شالوك (Schalok, 2002) تحليلاً مفصلاً لمفهوم جودة الحياة على أساس أنه مفهوم مكون من ثمانية مجالات، وكل مجال يتكون من ثلاثة مؤشرات، تؤكد جميعها على أثر الأبعاد الذاتية كونها المحددات الأكثر أهمية من الأبعاد الموضوعية في تحديد درجة شعور الفرد بجودة الحياة، على أن هناك نسبة في درجة هذا الشعور فالعامل الحاسم في ذلك يكمن في طبيعة إدراك الفرد لجودة حياته.

٣. نموذج أندرسون (Anderson Theory, 2003) قدم (Anderson, 2003) شرحًا تكامليا المفهوم جودة الحياة متخذًا من مفاهيم السعادة Happiness، ومعن الحياة Meaning Of Life، ونظام المعلومات البايولوجي The Biological Information System والحياة

الواقعية Realizing Life، وتحقيق الحاجات Fulfillment Of Needs، فضلا عن العوامل الموضوعية الأخرى إطارًا نظريًا تكامليًا لتفسير جودة الحياة بناء على هذا التصور فإن مفهوم جودة الحياة من المفاهيم المتعددة الأبعاد، تتضمن مؤشرات ذاتية وأخرى موضوعية.

٤. نموذج فينتجودت وآخرون(Ventegodt,Merrick, Andersen, 2003) يرى (Ventegodt, 2003) إن التصورات التي يطرحها هذا النموذج من أهم التصورات لتحديد أبعاد جودة الحياة في إطار التوفيق بين البعد الذاتي والبعد الموضوع، إذا صاغوا ما يعرف متصل جودة الحياة Quality Of Life Spectrum وطرحوا في ضوئه ما يعرف بالنموذج التكاملي لجودة الحياة.

٥. نموذج (أبو سريع وشوقي ومرسي، ٢٠٠٦) لجودة الحياة: يعتمد على تصنيف المتغيرات المؤثرة في تشكيل جودة الحياة موزعة على بعدين متعامدين، يشمل البعد الأفقي القطبي توزيع محددات جودة الحياة ومكوتها داخل الشخص أو خارجه وتسمى بعد المحددات الشخصية Internality Vs. Esternality Dimension، ويمثل البعد الرأسي توزيع تلك المحددات وفق أساس قياسها وتقدير مدى تحققها، والتي تتوزع ما بين أسس ذاتية يقدرها الفرد من المنظور الشخصي كما يدركها ويشعر بها، إلى أسس موضوعية تشمل الاختبارات والمقاييس ومقارنة الشخص بغيره أو بمتوسط جماعته المعيارية، أو اعتمادا على معايير كمية، و كيفية مثل مقاييس التقدير، ويسمي بعد الذاتية في مقابل الموضوعية

أبعاد جودة الحياة:

يرى بيترمان وسيلا (Peterman & Cella, 2000) و(عبد المعطى، ٢٠٠٥) بأن أبعاد جودة الحياة عبارة عن سبعة أبعاد يمكن من خلالها قياس جودة الحياة لدى الفرد وهي:

١- **التوازن الانفعالي:** ويتمثل في ضبط الانفعالات الايجابية والسلبية كالحزن والكآبة والقلق.

٢ – الحالة الصحية العامة للجسم.

٣ – **الاستقرار المهني:** حيث يمثل الرضا عن العمل بعداً مهماً في جودة الحياة.

٤ – استمرارية وتواصل العلاقات الاجتماعية خارج نطاق العائلة.

٥ – الاستقرار الأسري وتواصل العلاقات داخل البناء العائلي.

٦- الاستقرار الاقتصادي وهو ما يرتبط بدخل الفرد الذي يعينه على مواجهة الحياة.

٧ – التواؤم الجنسي ويرتبط بذلك ما يتعلق بصورة الجسم وحالة الرضا عن المظهر والشكل العام.

الدراسات السابقة:

تناول الباحثون عدد من الدراسات التي تناولت التنمر وعلاقته بجودة الحياة كما يلي:

- **دراسة مكمانوس (McManus, 2007)** وهدفت الدراسة إلى فحص سلوك التنمر وأثره على القلق وجودة الحياة (QOL)، وأيضاً إذا كانت الاناث تظهر بدرجات أعلى أو أقل في مقياس جودة الحياة مقارنة بالذكور، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس جودة الحياة ذات الصلة بصحة الطفل وقياس

قلق التلاميذ مع استبان للتنمر، وأجريت الدراسة على (٢٩) تلميذ، و (٢٦) تلميذة من مدرستين مختلفتين من الصف السادس للمرحلة الابتدائية. وطبق المنهج الوصفي، وبعد تطبيق المقاييس على التلاميذ والتلميذات أسفرت النتائج إن التنمر يرتبط ارتباطاً سلبياً بجودة الحياة، وله تأثيره على التلميذات أكثر من التلاميذ.

- **دراسة فريزين (Frisén, 2010)** واهتمت بجودة الحياة وعلاقاتها بسلوك التنمر في مرحلة المراهقة وسعت الدراسة إلى التحقق من وجود علاقة ارتباطية بين سلوك التنمر وتأثيره علي جودة الحياة عند المراهقين، وأجريت الدراسة على (٧٥٨) من المراهقين، وطبق المنهج الوصفي، وأسفرت النتائج إن تعرض المراهقين إلى بعض المضايقات وبعض السلوكيات مثل التنمر يؤثر سلبياً علي جودة الحياة عند المراهقين، كما أظهرت النتائج تأثير الرفاق علي حياة المراهقين وهذا يظهر من خلال بعض الاختبارات التي أجريت على المراهقين لتثبت إن التنمر يرتبط ارتباطاً سلبياً بجودة الحياة.
- **دراسة هيدالجو راسموسن (Hidalgo-Rasmussen، 2015)** وهدفت إلى التعرف على تأثير التنمر علي جودة الحياة لدى التلاميذ الشيليين، كما هدفت إلى تحليل العلاقة بين التعرض للتنمر ونوعية جودة الحياة المتعلقة بالصحة لديهم، وطبق المنهج الوصفي، وأجريت هذه الدراسة على (٧٧٣٧) تلميذاً تمتد أعمارهم بين (١٠ – ١٨) عاماً واسفرت النتائج إن ١٥% من التلاميذ الذين تعرضوا للتنمر عانوا من انخفاض في مستوى ادراكهم لجودة الحياة، كما ارتفعت نسبة التلاميذ الذين يعانون من انخفاض في تقدير الذات نتيجة تعرضهم للتنمر، واظهرت نتائج ان التنمر يرتبط بانخفاض في إدراك جودة الحياة بين التلاميذ الشيليين.

- **دراسة الصحاف (٢٠١٦)** وهدفت إلى فحص العلاقة بين السلوك التنمري ونوعية الحياة لدى ضحايا التنمر من طلبة المرحلة المتوسطة من ذوي صعوبات القراءة وتحديد الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة (السلوك التنمري ، ونوعية الحياة) ، واستُخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن ، شملت عينة الدراسة الأساسية من (١٨٦) طالباً وطالبةً من طلبة المرحلة المتوسطة من الصف السادس إلى الصف التاسع ذوي صعوبات القراءة في أربع مدارس في منطقة مبارك الكبير التعليمية بالكويت، وطبُق مقياس السلوك التنمري الجزء الخاص بضحايا التنمر ومقياس نوعية الحياة واختبار صعوبات القراءة ، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الأداء على مقياس ضحايا التنمر ومقياس نوعية الحياة لدى طلبة المرحلة المتوسطة ذوي صعوبات القراءة كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الأداء على مقاييس ضحايا التنمر ونوعية الحياة كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة سالبة دالة احصائيا بين الدرجة على مقياس ضحايا التنمر ومقياس نوعية الحياة لدى ضحايا التنمر وتحقق الفرض جزئياً .
- **دراسة هيراز (Herráiz، 2017)** وكان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو التحقق من تأثير التنمر علي جودة الحياه المرتبطة بالصحة لدى التلاميذ، وتم اختيار عينه ممثلة من التلاميذ في مدينة تالافيرا دي لا رينا (أسبانيا) وأجريت الدراسة علي (٥٢) تلميذاَ، وطبق المنهج الوصفي، وأسفرت النتائج عن إن التنمر المدرسي يؤثر سلبيا علي جودة الحياه المرتبطة بالصحة بغض النظر عن مستوى الدعم الاجتماعي كما أوضحت النتائج بأن جودة الحياه تظهر بشكل أعلى بين التلاميذ الذين لديهم دعم اجتماعي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

نستطيع أن نخلص مما سبق عرضه من دراسات متنوعة اتفقت في نتائجه حيناً، واختلفت أحياناً أخرى إلى عدة حقائق سيكولوجية تمثل هاديات لصياغة فروض هذه الدراسة وهي على النحو الآتي:

١- اتفاق أغلب الدراسات على استخدام المنهج الوصفي

٢- اتفقت أغلب نتائج الدراسات السابقة على ما يلي:

- وجود علاقة سلبية بين جودة الحياة وأبعاد التنمر
- وجود فروق بين الذكور والإناث في التنمر البدني والجنسي والاجتماعي في اتجاه الذكور، بينما اتجهت الفروق في التنمر اللفظي في اتجاه الإناث.
- قلة البحوث العربية التي اهتمت بمتغيرات الدراسة لدى الأطفال في المرحلة الابتدائي.

فروض الدراسة:

١- توجد علاقة بين التنمر وجودة الحياة لدى عينة الدراسة.

٢- توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التنمر وجودة الحياة

٣- تسهم درجة جودة الحياة في التنبؤ بالتنمر لدى الذكور والإناث.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، والذي يعمل على كشف العلاقة بين تربط بين التنمر وجودة الحياة ومدى التنبؤ بنقص جودة الحياة من التنمر لدى عينة الدراسة.

ثانياً: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) من تلاميذ المرحلة الابتدائية للصف الرابع والخامس والسادس في ست مدارس حكومية من إدارة شمال بمحافظة السويس، تراوحت أعمارهم بين ٧- ١٠ سنة بمتوسط عمري (٨.٩٨) وانحراف معياري (٢.٢٢) سنة ويوضح جدول (١) أعداد الطلاب المشتركين في الدراسة الحالية.

جدول (١)

يوضح اعداد عينة الدراسة الحالية

الصف / المدرسة	الرابع	الخامس	السادس	المجموع	العينة
مصطفى هاشم	247	216	297	760	26
مصطفى كامل	١٤٧	١٥٧	١٣٥	٤٣٩	٢٤
أحمد رمضان	٦٦	٥١	٥٥	١٧٢	١٧
الخليفة المأمون	١٨٣	١٧٥	١٧٧	٥٣٥	١٦
الشيماء	٢٩٦	٢٩٢	٢٥٧	٨٤٥	١٤
أحمد عرابي	١١٨	١٢٢	١١٦	٣٥٦	٢٣
المجموع	١٠٥٧	١٠١٣	١٠٣٧	٣١٠٧	١٢٠

وقام الباحثون بإحداث المضاهاة بين أفراد العينة في متغيرات (العمر، المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي، الذكاء العام، والتنمر وجودة الحياة) والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٢)

الفروق بين عينة الدراسة في متغيرات الدراسة (العمر، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي، والذكاء العام، والتنمر وجودة الحياة)

المتغير	الذكور (٢٠٠)		الإناث (٢٠٠)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
العمر	٨.٩٨	٢.٢١	٩.١٢	٢.٠٢	٠.٩١٢	غير دالة
الذكاء	١٠٠.٨٠	١٠.٣٠	١٠٠.١٩	١٠.٩٠	٠.٨٤٨	غير دالة
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	٤٩.٥١	٢.٠٩	٤٥.٣٥	٢.٩١	٠.٩٧٠	غير دالة
جودة الحياة	٥٣.٩٠	٥.٠٥	٥٦.١٦	٤.٢٦	٠.٦٢٧	غير دالة
التنمر	٦٨.١٧	٣.٦٣	٦٦.٦٧	٣.١٤	٠.٨٠٩	غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل متغيرات الدراسة مما يعني تجانس أفراد العينة على كل من: العمر والمستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي، والذكاء العام، والتنمر وجودة الحياة

ثالثاً: أدوات الدراسة:

١- **مقياس السلوك التنمري (اعداد أبو الديار، ٢٠١١)** يهدف إلى قياس أشكال السلوك التنمري لدى الأطفال، ويتكون من ٢٦ فقرة ، قسمت على النحو التالي: (٩ فقرات للتنمر البدني ، و٦ فقرات للتنمر اللفظي، و٦ فقرات للسيطرة الاجتماعية ، و٥ فقرات للتنمر الجنسي).

الكفاءة السيكومترية لمقياس السلوك التنمري:

- **صدق المقياس :** قام معد المقياس بحساب الصدق عن طريق صدق المحك الذي تحقق من صدقه بحساب معامل الارتباط بين درجات افراد العينة فتراوحت بين درجات صدق المحك بين (٠.٦٩ و ٠.٧٩) اما في الدراسة

الحالية فتم حساب صدق المقياس عن طريق صدق المحك الذي تحقق من صدقه بحساب معامل الارتباط بين درجات افراد العينة الاستطلاعية على مقياس هذه الدراسة ، ودرجاتهم على استبانة التنمر إعداد أولويس (Olweus 1996)، وقام بترجمتها (أبو الديار، ٢٠٠٩)، وراوح صدق المحك بين (0.67 و 0.77) .

- **ثبات المقياس:** قام معد المقياس بحساب الثبات بطريقتين الاولى اعادة التطبيق وتراوحت معامل الثبات بين (0.70-0.90) كما حسب الثبات بطريقة القسمة لنصفية- معامل الارتباط بين نصفى المقياس الفردي والزوجي؛ حيث بلغ معامل الثبات بين (0.69-0.94) اما فى الدراسة الحالية فحسب ثبات المقياس عن طريق اعادة التطبيق بفاصل زمني قدره اسبوعين على افراد عينة التقنين (ن=٣٠) وبعد ذلك تم حساب معامل الارتباط بين درجات افراد كل مجموعة من تطبيقين الاول والثاني اتضح ان معاملات الارتباط (معاملات الثبات) الناتجة عن اعادة الاختبار بين التطبيقين هي 0.9 للدرجة الكلية وتراوحت بين 0.69 - 0.85 للأبعاد مما يشير الى توافر شرط الثبات بالنسبة للمقياس

ثانياً: مقياس جودة الحياة لدى الأطفال (اعداد الباحثون):

يهدف هذا المقياس إلى تقدير درجة جودة الحياة لدى الأطفال في أربع أبعاد رئيسية هي :(جودة الحياة الصحية ، جودة الحياة النفسية ، جودة الحياة الإجتماعية ، جودة الحياه الأسرية) وكذلك يساعد المختصين في التعرف على مدى أهمية جودة حياة الطفل الصحية والنفسية والإجتماعية والاسرية في المجتمع

خطوات اعداد المقياس:

اقتضت الدراسة ضرورة اعداد مقياس لجودة حياة الأطفال لتتناسب مفرداته وأبعاده حيث لا يوجد مقياس في البيئة العربية (في حدود علم الباحثين) مرتبط بهذا الشأن ولاسيما لدى الأطفال في هذه الفئة العمرية (من٩ – ١٢) سنة

قام الباحثون بإعداد المقياس بناءً على الخطوات الآتية:

١- الاطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية والآراء النظرية التي تناولت موضوع جودة الحياة، حتى يتسنى للباحثة تحديد المفهوم والأبعاد

٢- كذلك تم الإطلاع على بعض المقاييس العربية والأجنبية التي تناولت جودة الحياة، مثل مقياس جودة الحياة للأطفال ذوي صعوبات التعلم إعداد فوقية أحمد السيد (٢٠٠٩) ومقياس Cummins 1997، ومقياس جودة الحياة إعداد حسيب محمد حسيب (٢٠٠٥) ومقياس جودة الحياة إعداد أيد وآخرون (2007) AADD، ومقياس جودة الحياة للأطفال ذوي الإعاقات إعداد فؤاد عيد (٢٠١٣)

٣- بعد الإطلاع على المقاييس تم إعداد مقياس جودة الحياة للأطفال في ضوء التعريف الإجرائي لجودة الحياة في الدراسة بعد تحديد التعريف المفهومي لجودة الحياة.

٤- صياغة (٦٥) عبارة الصورة الأولية موزعة على أربع ابعاد هي جودة الحياة الصحية وجودة الحياة النفسية وجودة الحياة الإجتماعية وجودة الحياة الأسرية، ويتم الإجابة عنها باختيار كثيراً، أحياناً، نادراً، أبداً ، وسوف يتم قياس جودة الحياة كمياً من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس جودة الحياة ، وقد تم اتباع الشروط العلمية الصحيحة في صياغة العبارات.

٥- تم عرض المقياس على ٧ محكمين من أساتذة الجامعة من كليات التربية والآداب وكانت درجة الإتفاق بين المحكمين على عبارات المقياس أكثر من ٨٠% في ضوء آراء المحكمين وتم التعديل اللغوي لبعض عبارات المقياس، وتم حذف العبارات الضعيفة وغير المناسبة.

٦- تم التطبيق على العينة الإستطلاعية البالغة (٣٠) طالب لحساب الصدق والثبات

الكفاءة السيكومترية لمقياس جودة الحياة

١-صدق المقياس جودة الحياة:

أ) **صدق المضمون (صدق المحكمين)** عرض المقياس الصورة الأولية للمقياس على عدد من السادة المحكمين المختصين بكلية التربية بقسمي الصحة النفسية وعلم النفس وكلية الآداب قسم علم النفس، للتحكيم عليها من حيث: مناسبة المفردات للأبعاد الأساسية للمقياس، سلامة الصيغة اللغوية، اجراء التعديلات إذا لزم الأمر، وقد أسفر التحكيم عن اتفاق المحكمين بنسبة لا تقل عن ٨٠% على (٤٠) مفردة، وحذف (٢٥) مفردة فأصبح المقياس مكون من (٤٠) مفردة

ب) **صدق المحك** حُسب صدق المقياس عن طريق صدق المحك الذي تحقق من صدقه بحساب معامل الارتباط بين درجات افراد العينة الاستطلاعية على مقياس هذه الدراسة، ومقياس كيندال لجودة الحياة وقام بترجمتها (أبو الديار والصحاف والشطي،٢٠١٤)، وتراوح صدق المحك بين (0.77 - 0.79) .

ثبات مقياس جودة الحياة للأطفال:

أ) **الثبات بطريقة اعادة التطبيق:** حُسب ثبات المقياس بطريقة اعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية وكانت (٣٠) طفل حيث تم تطبيق المقياس مرتين بفاصل زمني أسبوعين، وبلغ معامل ثبات المقياس ككل (٧٦%)، ونلاحظ أن قيم معاملات الثبات مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على ارتفاع ثبات المقياس

ب) **الثبات بطريقة ألفا كروبناخ:** تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كروبناخ حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط (الثبات) بين (0.568 – 0.699) وهذا يدل على أن قيم معاملات الثبات مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على ارتفاع ثبات المقياس

إجراءات تطبيق الدراسة:

لكي يُتحقق من صحة الفروض قام الباحثون بعدد من الإجراءات تمثلت في تجهيز أدوات القياس، وتثبيت وضبط بعض المتغيرات، ثم القيام بدراسة استطلاعية على عينة لها المواصفات نفسها للعينة الأصلية للدراسة بهدف التأكد من صلاحيتها للتطبيق، وبعد ذلك أُجريت الدراسة الأساسية.

ومرت إجراءات التطبيق للعينة الأساسية بمراحل عدة متتالية تمثلت في:

- تم أخذ الموافقة لإجراء التطبيق الميداني في بعض مدارس محافظة السويس بالمرحلة الابتدائية بمصر.
- تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة.
- ضبط وتثبيت بعض المتغيرات والتعرف على مدى التكافؤ بين الذكور والإناث حيث طُبق اختبار الذكاء، وذلك لتحديد مستوى ذكاء العينة وإحداث

التكافؤ بينها، ثم تم استبعاد التلاميذ الذين تقل درجات ذكائهم عن (٩٠) درجة ثم الحصول على درجات أفراد العينة على مقياس التنمر وجودة الحياة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

للتحقق من صحة فروض الدراسة قام الباحثون بعمل التحليلات الإحصائية باستخدام التحليلات الإحصائية (Excel) وحزمة البرامج الإحصائية (Statistical Package For Social Sciences) المعروفة بإسم الـ (S.P.S.S) وتم استخدام الطرق والأساليب الإحصائية المناسبة وهى:

- المتوسط، والانحراف المعياري.
- معامل الارتباط المستقيم لـ بيرسون.
- معامل ألفا كرونباخ.
- اختبار " ت T. test " للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعات

عرض النتائج ومناقشتها:

أولاً: عرض النتائج:

الفرض الأول: العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة والتنمر لدى عينة الدراسة

للتحقق من صحة هذا الفرض أُستخدم معامل ارتباط بيرسون وأسفرت عن النتائج عما يأتي:

جدول (٤)

معاملات الارتباط (بيرسون) بين جودة الحياة والتنمر (ن= ١٢٠)

جودة الحياة	التنمـــــر	قيمة معامل الارتباط	قيمة الدلالة
جودة الحياة الصحية	التنمر البدني	.-55 **٣-	0.01
	التنمر اللفظي	.23- *٠-	0.01
	التنمر الجنسي	-.090	غير دالة
	السيطرة الاجتماعية	-.101	غير دالة
جودة الحياة النفسية	التنمر البدني	-.103	غير دالة
	التنمر اللفظي	-.271- **	0.01
	التنمر الجنسي	-.090	غير دالة
	السيطرة الاجتماعية	-.101	غير دالة
جدة الحياة الاجتماعية	التنمر البدني	.2-٩** -9	0.01
	التنمر اللفظي	-.150	غير دالة
	التنمر الجنسي	-.218- *	0.05
	السيطرة الاجتماعية	-.083	غير دالة
جودة الحياة الاسرية	التنمر البدني	.-2 *٢٥-	0.05
	التنمر اللفظي	-.060	غير دالة
	التنمر الجنسي	-.076	غير دالة
	السيطرة الاجتماعية	-.010	غير دالة
الدرجة الكلية		**.-37 **٣-**	**0.01**

** دالة عند مستوى ٠.٠١

تُشير النتائج الواردة في جدول (٤) إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين جودة الحياة الصحية وبين التنمر البدني واللفظي بينما تبين وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين جودة الحياة النفسية وجودة الحياة الاسرية وبين التنمر اللفظي فقط، وعلى الجانب الآخر ارتبطت جودة الحياة الاجتماعية سلبيا مع التنمر البدني والتنمر الجنسي وبذلك يتحقق صحة الفرض جزئياً. وارتبطت الدرجة الكلية لجودة الحياة سلبياً مع الدرجة الكلية لمقياس التنمر.

الفرض الثاني: الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في جودة الحياة والتنمر.

للتحقق من صحة الفرض السابق، أُستخدم اختبار "ت T.Test"، وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث من عينة الدراسة في متغيرات الدراسة، ويوضح جدول (٥) نتائج هذا الفرض:

جدول (٥)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في متغيرات الدراسة

(ن= ١٢٠)

العينة / المقياس	العينة				قيمة (ت)
	الذكور(ن=٦٠)		الإناث(ن=٦٠)		
	م	ع	م	ع	
التنمر البدني	٦٧,١٧	٢,١٤	٥٠,٣٢	٣,٣١	٤,٢٣**
التنمر اللفظي	٢١,١٧	٢,٤٤	١٧,٣٢	٣,٨١	٣,٣٤**
التنمر الجنسي	٢٤.٣٠	٧.٠٩	٣٣.٨٠	٤.٣٥	٦.٢٥**
التنمر الاجتماعي	٢٢.٦٠	٤.٩٣	٢٩.٤٠	٥.٦٣	٤.١٧**
جودة الحياة الصحية	٢٠.٤٣	٢.٢٧	٤٤.٠٣	٩.٩٢	١٠.٧٠**
جودة الحياة النفسية	٢٦.٣٠	٢.٣٢	٤٠.٩٠	١٠.٩٤	٨.٠٥**
جدة الحياة الاجتماعية	٢٨.٤٠	١.٩٧	٣٦.٢٥	٧.٩٠	٩.٧٠**
جودة الحياة الاسرية	٢٣.٦٥	١.٨٢	٤٠.٩٠	١٠.٩٤	٧.٠٥**

تُشير النتائج الواردة في جدول (٥) إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على مقياس التنمر اللفظي في اتجاه الإناث حيث بلغت قيمة (ت) (٣,٣٤)، بينما تبين وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على أبعاد التنمر البدني والجنسي والتنمر الاجتماعي في اتجاه الذكور حيث بلغت قيمة (ت) على التوالي (البدني (٤.٢٣)، (٦.٢٥، والتنمر الاجتماعي (٤.١٧) ، وفيما يتعلق بجودة الحياة فتبين جود فروق دالة بين الذكور والإناث على أبعاد جودة الحياة في اتجاه الاناث حيث بلغت قيمة (ت) على التوالي(١٠.٧٠ -٨.٠٥- ٩.٧٠ - ٧.٠٥)

الفرض الثالث: تسهم درجة جودة الحياة في التنبؤ بالتنمر لدى الذكور والإناث.

للتحقق من صحة الفرض، تم استخدام الانحدار المتعدد لمعرفة أقوى المتغيرات تأثيراً في التنمر ويبين نتائجه جدول (٦).

جدول (٦)

تحليل الانحدار المتعدد لمتغيرات الدراسة لدى الذكور والإناث

العينة	المتغير التابع	المتغيرات المستقلة (المنبئات)	ر٢	ف	بيتا	قيمة ت
الذكور ن= ٦٠	التنمر	جودة الحياة النفسية	٠.٣٤٨	**٤٨.٦٧	٠.٣٥٣	**٥.١٢
		جودة الحياة الصحية	٠.٣٢١	**٣٠.٦٠	٠.٢٩٢	**٢.٣٢
الإناث ن= ٦٠	التنمر	جودة الحياة الاجتماعية	٠.٢٥١	**٣٧.٣٢	٠.٣٥٧	**٣.٧٩
		جودة الحياة الاسرية	٠.٩٥١	**٥٣.٦١	٠.٩٣٧	**٦.٩٢

** دال عند مستوى (٠.٠١)

بمراجعة الجدول السابق وفحص ما عرضه من بيانات، يمكن استنباط النتائج والدلالات النفسية الآتية:

أ) أن لكل من جودة الحياة النفسية وجودة الحياة الصحية قدرة تنبؤية مرتفعة بالتنمر للذكور

ب) أن لكل من جودة الحياة الاجتماعية وجودة الحياة الاسرية قدرة تنبؤية مرتفعة بالتنمر للإناث.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

أولاً: جاءت نتائج الفرض الأول كما أوضحها معامل ارتباط بيرسون أن هناك ارتباط دال احصائياً سالب عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين كلاً من التنمر وجودة الحياه ، واتفقت نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسة (Mcmanus, 2007) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التنمر وجودة الحياه للطلاب فأسفرت النتائج أن التنمر يرتبط ارتباطاً سلبياً بجودة الحياة وله تأثيره على الطالبات أكثر من الطلاب ، كما اتفقت النتائج مع دراسة (Frisen, 2010) والتي أسفرت النتائج إلى أن تعرض المراهقين إلى بعض المضايقات وبعض السلوكيات مثل التنمر يؤثر سلبياً على جودة الحياه عند المراهقين لتثبت أن التنمر يرتبط سلبياً بجودة الحياه ، وأيضاً اتفقت نتائج هذا الفرض مع دراسة (Hidalgo- Rasmussen, 2015) وأظهرت النتائج أن ١٥% من الطلاب الذين تعرضوا للتنمر عانوا من انخفاض في مستوى إدراكه لجودة الحياه وهذا ما تؤكده دراسة (Herraiz, 2017) ويفسر ذلك بكون أن تعرض الطلاب للتنمر يجعلهم يتأثروا تأثيراً سلبياً على جودة الحياة.

ثانياً: أقرت نتائج الفرض الثاني وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على مقياس التنمر اللفظي في اتجاه الإناث، بينما تبين وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على أبعاد التنمر البدني والجنسي والتنمر الاجتماعي في اتجاه الذكور

ويذكر كل من أبو الديار (٢٠١٢) أن الذكور من المتنمرين يكونون دائماً شاردي الذهن ولا يأكلون بشهية ولا يشاركون أسرهم في أفراحها وأحزانها، ويميلون إلى كسر القواعد والقوانين. وكل ذلك بعكس الإناث الاتي يتسمن بالالتزام والخوف على المظهر والشكل ولديهم مستويات مرتفعة من المسؤولية الاجتماعية.

ويرى الباحثون أنه يمكننا عزو هذه النتائج بناءً على طبيعة شخصية الإناث بشكل عام، حيث أن الإناث أكثر من الذكور انفتاحاً وأكثر رغبةً في طلب المساعدة من الآخرين فيما يتعلق بخبرات التنمر التي يتعرضن لها، وبذلك يستطيعن التغلب على المشكلات النفسية والاجتماعية التي يتعرضن لها، بينما يميل الذكور إلى عدم رغبتهم في الإفصاح عن خبرات التنمر التي يتعرضون لها من قِبَل الآخرين، فيميلون إلى العزلة وكتمان مشاعرهم خوفاً من نظرة الآخرين له ولاسيما في حق رجولته وأنه انسان ضعيف غير قادر على حماية نفسه.

وفيما يتعلق بجودة الحياة فتبين جود فروق دالة بين الذكور والإناث على أبعاد جودة الحياة في اتجاه الاناث، وبالرجوع إلى الدراسات السابقة نلاحظ أنها جاءت نتائجها متباينة، ولكنها تختلف نتائجها مع دراسة كل من " عبدالفتاح، وحسين " (٢٠٠٦) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الأطفال في مقياس جودة الحياة فيما يتعلق بمتغير الجنس .

بينما تتفق مع نتائج دراسة " أوندر وساري " (Onder & Sari,2012) والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في إدراك نوعية الحياة المدرسية وذلك في اتجاه الإناث

وربما ترجع هذه النتيجة إلى أن تحديد مفهوم جودة الحياة يتساوى لدى الذكور والإناث، حيث التعبير عن الإدراك الذاتي للفرد، وتقييمه للنواحي المادية المتوافرة في حياته، ومدى أهمية كل جانب منها فيما يتعلق بالفرد في وقت محدد، وفي ظل ظروف معينة، ويظهر ذلك بوضوح في مستوي السعادة أو الشقاء الذي يكون عليه، ويؤثر بدوره على تعاملات الفرد وتفاعلاته اليومية (جبر، ٢٠٠٥، ص١٧).

ثالثا: أسفرت نتائج الفرض الثالث عن علاقة بين جودة الحياة والتنمر ويأتي التنبؤ كنتيجة أقوى لوصف العلاقة بينهما وتدفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة (Mcmanus, 2007) و (Frisen, 2010) و (Hidalgo- Rasmussen, 2015) و (Herraiz, 2017) ويمكن تفسير ذلك من وجهة نظر الباحثة بنفس المنطق التي فسرت به فرض العلاقة بين جودة الحياه والتنمر حيث إن الطلاب الذين يمارسون السلوك التنمري ويقومون بسلوكيات سلبية يرفضها المجتمع ويعنف عليها من المتوقع أن هؤلاء الطلاب تنقص لديهم إدراكهم بجودة الحياه بجميع أبعادها (الصحية – النفسية – الاجتماعية – الأسرية) أي أن التنمر يزيد من معاناة الطالب الذي لديه نقص في إدراكه بجودة الحياه.

أما تنبؤ جودة الحياة النفسية وجودة الحياة الصحية بالتنمر لدى الذكور فيمكن تفسيره في ضوء نظرية روجرز (Rogers,1977) للشخصية والتي تشير إلى أن الاغتراب الأساسي في الإنسان يظهر عندما لا يكون الفرد صادقاً مع نفسه ومع عملية تقويمه الذاتي للخبرات، وبالتالي سلوكه العدواني اتجاه الآخرين.

كذلك فإن نمو جودة الحياة للذكور يتأثر بعوامل مثل ذكاء الفرد وقدراته العقلية، وسمات شخصيته، والمرحلة العمرية والتعليمية التي يمر بها والتي تختلف بشكل ما عن الإناث (Abraham ,2008) وهو ما أقرته عديد من الدراسات في أن الذكور لديهم عوامل مشتتة كثيرة تؤثر على تركيزهم وقدراتهم العقلية مقارنة بالإناث. (أبو الديار، ٢٠١٨)

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة وانج وآخرون (Wang et al.,,2009) أنَّ وجود الطفل في أسرة مفككة وعلاقاتها مضطربة يؤدي إلى زيادة نسبة ظهور سلوك التنمر لدى الطفل، والعكس صحيح التي تؤكد أنّ دعم الوالدين العالي ارتبط بمشاركة أقل عبر جميع أشكال وتصنيفات التنمر، كما وأنّ نوع العلاقات الحياتية وجودة الحياة ، لها تأثيرها الكبير على شخصيته وسلوكه، فهي الأرض الخصبة التي تساعد في أن تصنع وتوجد مراهقاً يتمتع بالسواء والصحة النفسية، أو أنّ يكون مراهقاً يعاني من اضطرابات نفسية ومشكلات سلوكية متمثلة في العدوان والتنمر والمشاغبة، أو التمرد والعصيان، أو يعاني من الاكتئاب.(Oliveira et al.,2015)

التوصيـــات

أولا: التوصيات الخاصة بمجال البحوث،

نوصي بإجراء دراسات مستقبلية حول الموضوعات الآتية:

١. تنمية جودة الحياة لدى المتنمرين وضحاياهم في مراحل عمرية مختلفة.

٢. إجراء دراسة لخفض التنمر لدى فئات أخرى من الأطفال المشكلين من خلال تنمية الذكاء الروحي لديهم.

٣. إجراء دراسات لإعداد مقاييس أدائية قائمة على مواقف سلوكية لقياس التنمر وليس تقرير ذاتي وقياس الارتباط بين النوعين من المقاييس.

ثانيا: التوصيات العامة

وتتحدد في:

١. عقد ورش عمل لتثقيف ضحايا التنمر اجتماعياً ووجدانياً ومعرفياً ورياضياً).

٢. ضرورة إشراك الأسرة في برامج معدة لضحايا التنمر لتكون الاستفادة أكبر وخاصة وأن جزءاً كبيراً من معاناة المعاقين يكون سببه المحيط الأسرى والاجتماعي.

٣. عقد دورات تتناول التخطيط المنظم للأنشطة والخدمات المقدمة لضحايا التنمر فى الأندية ومراكز التأهيل.

٤. إعادة صياغة الخطاب الديني والاعلامي الموجه لفئة الأطفال المشكلين وأسرهم.

٥. إعادة النظر في الجهود النفسية والصحية والإعلامية والتربوية المبذولة في تأهيل ضحايا التنمر توفير متطلبات الحياة لهم، ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع.

المراجـــع

أولاً المراجع العربية:

إبراهيم، محمد عبد الله؛ الصديق، سيدة عبد الـرحيم. (٢٠٠٦). **دور الأنشـطة الرياضية في جودة الحياة لدى طلاب جامعة دمشق.** وقائع ندوة علـم النفس وجودة الحياة. أيام ١٧-١٨-١٩ ديسـمبر. جامعـة السـلطان قابوس: عمان. ٢٧٧-٢٨٩.

أبو الديار، مسعد (٢٠١٢). **سيكولوجية التنمر: بين النظرية والعـلاج.** الكويت: دار الكتاب الحديث.

أبو الديار، مسعد. (٢٠١١). فاعلية برنامج إرشادي لتقدير الذات فـي خفـض سلوك التنمر لدى الأطفال ذوي اضطراب الانتباه المصـحوب بفـرط النشاط. **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية**، جامعـة القـاهرة. ٦(٨). ١-٦٥.

أبو سريع، أسامة سعد؛ شوقي، مرفت أحمد؛ مرسي، صفاء إسماعيل. (٢٠٠٦). **أثر برنامج تنمية المهارات الحياتية في تجويد الحيـاة لـدى تلاميـذ مدارس التعليم العام بالقاهرة.** ندوة علم النفس وجودة الحيـاة. يـومي ١٧-١٩ ديسمبر. جامعة السلطان قابوس: عمان.

أبو هاشم، محمد. (٢٠١٠). النموذج البنائي للعلاقـات بـين السـعادة النفسـية والعوامل الخمسة للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعيـة لـدى طلاب الجامعة. **مجلة كلية التربية:** جامعة الزقازيق..350-269 .(81)

امطانيوس، ميخائيل. (٢٠٠٦). **القياس النفسي.** ج. منشورات جامعة دمشـق. دمشق.

براور، ماندي فيسندن (٢٠١٣). **نحن مميزون " فهم إيذاء الأطفال** "جزء خاص بالكبار. (ترجمه: سحر جبر محمود). القاهرة

بكار، عبد الكريم. (٢٠١١). **التواصل الأسري – كيف نحمي أسرنا من التفكك الأسري.** مؤسسة الإسلام اليوم للنشر. ط٣.

بكر، جوان إسماعيل. (٢٠١٣). **جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعيين.** ط١. عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.

جبر، جبر، محمد (٢٠٠٥). **علم النفس الايجابي.** ورقة عمل منشورة في وقائع المؤتمر العلمي الثالث للانماء النفسي التربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الزقازيق، مصر.

الجهني، رجاء عبيد حامد؛ يسين، حمدي محمد؛ شاهين، هيام صابر صادق. (٢٠١٤). تقدير الذات والتنمر لدى عينة من التلاميذ ذوي النشاط الزائد. **مجلة البحث العلمي في التربية، مصر**.183-201 .(15)4.

حجازي، فتياني أبو المكارم (٢٠٠٠). **مدى فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف حدة السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية** .رسالة ماجستير. معهد الدراسات العليا للطفولة. القاهرة.

خوج، حنان أسعد. (٢٠١٢). التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**.118 -218 .(4)13 .

راضي، فوقية محمد. (٢٠٠١). تقدير الذات والاكتئاب والوحدة النفسية لدى التلاميذ ضحايا مشاغبة الاكران في المدرسة. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، القاهرة. ١١(٢٩). ١٥١-١١٩.

الزعبي، أحمد محمود (٢٠٠١). الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال .دار زهران للنشر والتوزيع. عمان.

زعطوط، رمضان. (٢٠١٤). **نوعية الحياة لدى المرضى المزمنين وعلاقتهم ببعض المتغيرات**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة ورقلة.

سليمان، عبد الرحمن سيد؛ البلاوي، ايهاب (٢٠١٠). **الآباء والعدوانية لدى الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة** .الرياض. دار الزهراء.

الصبيحين، على (٢٠٠٧). **أثر برنامج إرشاد جمعي عقلاني انفعالي سلوكي في تخفيض سلوك الاستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا** .أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة اليرموك. اربد. الأردن.

الصوفي، أسامة حميد حسن؛ المالكي، فاطمة هاشم قاسم. (٢٠١٢). التنمر عند الأطفال وعلاقتة باساليب المعاملة الوالدية. **مجلة البحوث النفسية والتربوية**..146-188 .(35)

عبد العظيم، طه (٢٠٠٧). **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

عبد الفتاح، فوقية أحمد السيد؛ وحسين سعيد محمد حسين. (٢٠٠٦). **العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. وقائع المؤتمر العلمي الرابع. دور الأسرة مؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الحاجات الخاصة**. كلية التربية يومي ٣-٤ مايو. جامعة بني سويف.

عبد المعطي، حسن مصطفى. (٢٠٠٥). **الارشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر**. المؤتمر العلمي الثالث. يومي ١٥-١٦ مارس. جامعة الزقازيق. مصر. .13-23

عبدالفتاح ، فوقية ، وحسين ، محمد (٢٠٠٦). **العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال من ذوي صعوبات التعلم في محافظة بني سويف.** تم استرجاعها بتاريخ ١٧ يوليو ٢٠١٣ من http://www.gulfkids.com/pdf/family_saobat.pdf .

عكاشة، أحمد (١٩٩٢). **الطب النفسي المعاصر**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

فيليد، أيفلين. (٢٠٠٤). **حصن طفلك من السلوك العدواني والاستهزائي**، مكتبة جرير، الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.

قطامي، نايفة؛ الصرايرة، منى. (٢٠٠٩). **الطفل المتنمر**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

مبارك، بشرى عناد. (٢٠١٢). جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج. **مجلة كلية الآداب:** جامعة ديالي. .(99) 714-717.

نعيسة، رغداء علي. (٢٠١٢). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين. **مجلة كلية التربية.** جامعة دمشق. .28(1). 145-181

هالة خير سناري (٢٠١٠). بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية .**مجلة دراسات تربوية واجتماعية.** كلية التربية جامعة حلوان. ١٩ (2)١٧٠ – ١٣٧.

الهنداوي، محمد حامد إبراهيم. (٢٠١١). **الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا.** رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية جامعة الأزهر. غزة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

Ahmed, E. & Baithwaite, V. (2004). Bullying and Victimization: Cause For Concern for Families and Schools. *Social Psychology of Education*, 7,35-54.

Anderson, S. (2003) *Quality of life Theory . The IQol Theory*, the Quality of life Research center, Copenhagenk, Denmark.

Banks, R. (1997). *Bullying in Schools. ERIC Digest* (ED 407154), Washington, DC: U. S. Department of Education and Justice.

Bognar,G.(2005). The concept of Quality of Life, *Journal Social Theory And Practice*, (3).561.

Bohn, C. (2011). *Predicting bullying among high school students using individual and school factors: Analysis of a national survey*. Unpublished dissertation, Utah State University Utah.USA.

Corey, G. (1996). *Theory and Practice of Group Counseling. California State University Brooks:* Cole /Publishing Company.

Costanza, R., Fisher, b., Ali, S., Beer, C., Bond, L., Boumans, R., Danigelis, N., Dickinson, J., Elliott, C., Farley, J., Gayer, D., Glenn, L., Hudspeth, T., Mahoney, D., McCahill, L., McIntosh, B., Reed, B., Rizvi, A., Rizzo, D., Simpatico, T. & Snapp, R. (2007). Quality of life: An approach integrating pportunities, human needs, and subjective well-being, *Ecological Economics*. (61).267-276.

Eric, A., Maria, R., & Carrie, L. (2003). The relationship of peer victimization to Social anxiety and loneliness in adolescence. *Child Study Journal,* 33(1), 1-18.

Fox, L. & Boulton, J. (2005). The social skills problem of victims of bullying: self peer and teacher Perception. *British journal of education psychology*, 75(2), 313 – 328.

Frisén, A. & Bjarnelind, S. (2010). Health-related quality of life and bullying in adolescence. *Acta Paediatr*, 99(4), 597-603.

Herráiz, E.D. & Gutierrez, R.B. (2017). The Health-Related Quality of Life of Students Involved in School Bullying. *International Journal of School and Cognitive Psychology,* 4(3),1-6.

Hidalgo-Rasmussen, C., Molina, T., Molina, R., Sepúlveda, R., Martínez, V., Montaño, R., González, E. & George, M. (2015). Influence of bullying on the quality of life perception of Chilean students, *Revista médica de Chile*, 143(6), 716-23.

Huebner, A., (2002). *Adolescent Bullying. Human Development.* Posted April 2002. http://www.ext.vt.edu/pubs/family/350-852/350-852.html.

Lehman.A. (1998). Quality Of Life Interview For The Chronically Mentally, *Evaluation and International Journal Of Public Administration*, 26 7.57 Program Planning,(1).51-63.

McManus, S. (2007*). Bullying behaviour: its effects on quality of life and anxiety among 6th class males and females.* Bachelors Final Year Project, Dublin Business.

Morrison,0. (1988). *Education andDevelopment of Infants Toddlers and Preschools* .Scott Forseman and Co.

Olweus, D. (1993). Bullying at School. Oxford, UK: Blackwell Publishing.

Olweus, D. (2001). *Bullying At School: Tackling The Problem*. Research Center For Health Promotion.

Onder,F.C.,&Sari,M.(2012).Bullying and Quality of school life among Elementary school Students .*Elementary Education Online*,11(4),897-914.

Peterman, A. H., & Cella, D. (2000). Quality of life. In A. I. Kazdin (Ed.), *Encyclopedia of Psychology* (pp. 491-495). Washington, D.C: American Psychological Association.

Rigby, K. (1996). *Bullying in school: And what to about it*. London: Jessica Kingsley publishers.

Rigby, K. (1999). Bullying among Australian School children. *The Canadian Journal of Psychiatry*, 44(9), 463-575.

Ryff, C.D, Urry, H.L, Muller. D, Rosenkranz, M.A, Friedman, E, Davidson, R.J & Singer, B. (2006). Psychological well-being and ill-being: Do they have distinct or mirrored biological correlates? *Psychotherapy and Psychosomatics*, 75, 85-95.

Schalock N. (2002). *Handbook of quality of life for human service practitioners*, American Association of mental retardation.

Stewin, L.& Mah, D. (2001). Bullying school Nature, Effects and Remedies. *Research paper in Education*. 16(3), 247-276.

Stroch, A. & Masia, C. (2003). The relationship of Peer Victimization to Social anxiety & Loneliness in adolescent Females. *Child Study Journal*, 33(1), 1-17

Ventegodt, S, Anderson, N.J. & Merrick, J1. (2003) Quality Of Life Philosophy I. Quality Of Life, Happiness, And Meaning In Life. *The Scientific World Journal*. (3), 1164-1175.

WHO-QOL Group (1994). *The Development Of World Health Organization Quality Of Life Assessment Instrument*- The (WHOQOL). In Orlley, J.

Wright, J. & Fitzpatrick, K. (2006). Socio-capital and Adolescent Violent Behavior. *Social Forces.* 84(3): 410- 421.